مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

اعرفوا قيمة الحياة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، يوم القيامة، سيتمنى أهل النار "لو أن الله ﷻ يردنا إلى الدنيا، ولا نعمل هذه السيئات بل نعمل صالحات أخرى". لكن بعد أن نصل إلى هناك، لا يمكن للإنسان العودة.

.

لذلك، بينما نعيش في هذه الدنيا، يجب على الإنسان أن يعرف قيمتها، قيمة حياته. سيجد قيمتها بالعبادة، بالسير على طريق الله عز وجل. ما هي الحياة الفارغة التي لا قيمة لها ولا فائدة منها؟ البعيد عن الله عز وجل، البعيد عن العبادة، عن الطاعة، عن الخير. تلك الحياة لا قيمة لها. ستكون قد مضت هباءً على أي حال. لذلك، إذا كانت هذه الحياة ستكون مليئة، إذا كانت ستكون مفيدة، فهي في السير الدائم على طريق الله عز وجل. وإلا، فلا نفع فيها؛ إنها ليست سوى ضرر. ضرر وشر، سواء على المرء أو على الآخرين.

.

المؤمن دائمًا مستفيد. مهما حدث للمؤمن، لأنه في طريق الله ﷻ، سيكتب الله ﷻ له كل شيء، أعماله، حتى نواياه، كثواب وأجر. على سبيل المثال، إذا نوى فعل شيء ما ولكنه لم يستطع فعله، يُكتب له أجر واحد. إذا فعله، تُكتب له عشر حسنات؛ مئة حسنة، ألف حسنة. بقدر ما يريد الله عز وجل، يكتب ﷻ. ولكن إذا لم يستطع، كما قلنا، سينال الأجر أيضًا. إذا نوى فعل شيء سيئ ولم يستطع فعله، فلن يُكتب له شيء. إذا كانت نيّته فعل شيء سيئ، ولكنه لم يفعله، فلن يُكتب عليه ذنب. لأن الله عز وجل لا يظلم أحدًا، وهو يُكرّم من يفعله. إذا ارتكب ذنبًا، تُكتب سيئة واحدة؛ لا تُكتب عشر سيئات. لكن الحسنات عكس ذلك. لقد أنعم الله عز وجل بهذه الهدية على المؤمنين، البشر. والبشر لا يُقدّرون ذلك. إنهم يعيشون حياة لا قيمة لها. نسأل الله ﷻ ألا يضلّنا عن الطريق الصحيح. نسأل الله ﷻ أن يُعطينا حسب نوايانا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 تموز 2025/ 4 صَفَر 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول